المنوط باسرائيل فقط ؟

ان اسرائيل لا تدخل في استراتيجية الامن الاميركية باعتبارها مركزا جغرافيا ، بل باعتبارها ، حلقة ، وحلقة هامة جدا ، في شبكة العلاقات الامبريالية على الصعيد العالمي · والتزام اميركا بالدفاع عن اسرائيل وعن امنها ، ليس التزاما اخلاقيا ، او التزاما لاكتساب بعض اصوات الناخبين ؛ انه اكبر من ذلك بكثير ، انه التزام بالمصالح الاميركية المباشرة : فاللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لا يرتبط باسرائيل « الوطن » بل يرتبط باسرائيل المصالح الاقتصادية والاستراتيجية ·

لماذا ؟

لان هناك قانونين مختلفين يحكمان تطور الاوضاع ـ مستقبلا ـ في كل من اسرائيل والبلدان العربية · فاسرائيل **محكومة بقانون المزيد من الارتباط مع الامبريالية الاميركية** ، وبمزيد من الذوبان في شبكة العلاقات الامبريالية على الصعيد العالمي ، على الرغم مما يبدو من تضارب في الآراء بين الدولتين حول هذه المسألة او تلك · وهو تضارب ينبع من سعي اسرائيل لتوسيع دورها وتنبيره ، او على الاقل المحافظة عليه كما كان سابقا ، كحلقة في شبكة العلاقات الامبريالية ، ومن سعي الولايات المتحدة الى لجم هذا الطموح واستيعابه ضمن الحركة العامة للاستراتيجية الاميركية ، اي منعه من الانفلات والخروج من دائرة السيطرة المباشرة ·

اما القانون الذي يحكم تطور الاوضاع في البلدان العربية ، فهو **قانون الانفلات من الهيمنة الامبريالية** ، والصراع معها ، على الرغم مما يبدو الان من محاولة اميركا احكام سيطرتها على هذه البلدان ، ولا تملك الولايات المتحدة ولا الطبقات الحليفة لها ، ايقاف مفعول هذا القانون ، قد تملك امكانية وضع العراقيل ، امكانية تأجيل بعض الانفجارات الاجتماعية ، ولكنها لا تملك امكانية منع هذا القانون من التعبير عن نفسه وعن فعله ، والى مداه النهائي ·

باستيعاب هذين القانونين ، تحاول الدبلوماسية الاميركية ان تلتقط اللحظة الراهنة ، اللحظة الراهنة بالمفهوم التاريخي والتي قد تمتد سنوات ، تطول او تقصر · فهي لن تضحي باسرائيل كرصيد استراتيجي لها ، ولن تتلكأ في استيعاب التطورات الاخيرة في البلدان العربية ، فشجعت ودعمت هذه التطورات وتقدمت للدخول الى ازمة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، فارضة شروطها ، او لنقل طارحة شروطها ـ على الاقل ·

١ ـ اميركا هي صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة في أي حل ·